

بي بي سي: لماذا لا تزال مصر مترددة في فتح معبر رفح إلى غزة



استعرض تقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أسباب تردد مصر في فتح معبر رفح الحدودي مع استمرار القصف الإسرائيلي لغزة.

وقالت الشبكة البريطانية إن مصر لعبت منذ فترة طويلة دور الوسيط في الصراع ليس فقط بين إسرائيل والفلسطينيين، ولكن أيضاً بين الفصائل الفلسطينية الرئيسية نفسها.

كانت مصر أول دولة عربية ترم اتفاق سلام مع إسرائيل في عام 1978 - بعد خوض عدة حروب مع الدولة اليهودية.

الآن، ينصب التركيز على سيطرة مصر على أحد الطريقين البريين خارج قطاع غزة - معبر رفح.

وأشارت الشبكة إلى أن مئات الشاحنات التي تحمل المساعدات الإنسانية لقطاع غزة لا تزال عالقة عند المعبر من الجانب المصري.

لكن لم تنجح الأطراف المعنية في التوصل حتى الآن إلى اتفاق بشأن فتح المعبر، الذي تعرض أيضاً لعدة ضربات إسرائيلية في الأيام القليلة الماضية.

ولفتت الشبكة إلى أن القاهرة فرضت قيوداً مشددة على التنقل عبر معبر رفح لسنوات عديدة - لدرجة أن الكثير من الفلسطينيين اتهموا مصر بالأساس بتعزيز الحصار الإسرائيلي على غزة، والذي كان سارياً منذ تولي حماس السلطة الكاملة هناك في عام 2007.

كانت القيود في الغالب تتعلق بمخاوف أمنية في شمال سيناء حيث انخرطت السلطات المصرية منذ فترة طويلة في صراع مميت مع جهاديين مرتبطين بالقاعدة.

مخاوف من النزوح الجماعي

لكن إجماع مصر الحالي عن فتح المعبر دون شروط وضمانات واضحة قد يتعلّق أكثر بمحاولة تجنب الهجرة الجماعية للفلسطينيين من غزة، وفقاً للشبكة.

وتقول منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث، إن السلطات المصرية تخشى تدفقاً كبيراً من سكان غزة - الذين سيكونون مسؤولين عنهم بعد ذلك، إلى أجل غير مسمى.

بالإضافة إلى ذلك، لا تريد مصر أن تلعب أي دور فيما يمكن أن يرقى إلى إعادة توطين دائمة لمئات الآلاف من الفلسطينيين من غزة.

ويبدو أنها مستعدة للسماح للأجانب والفلسطينيين مزدوجي الجنسية بالمغادرة، لكنها تريد أن يعتمد ذلك على السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وأضافت الشبكة أن هناك عقبة أخرى تتمثل في أن إسرائيل يبدو أنها تريد العكس إلى حد كبير - السماح لمزيد من الفلسطينيين بالمغادرة أكثر مما تستعد مصر لقبوله، مع الحد من مقدار المساعدات التي يمكن أن تدخل إلى القطاع.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري إن الحكومة الإسرائيلية لم تتبنى بعد موقفاً يسمح بفتح المعبر.

تتكثف الجهود الدبلوماسية لمحاولة حل المأزق، في وقت تحذر فيه وكالات الإغاثة من أن الوضع في غزة يقترب من كارثة إنسانية.